‹ صفحة 153 › أم وا إن ا لذو أناة وحلم عظيم ، لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين ، وعاقب فراعنة ، فإن يمهل ا فلم يفته ، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه ، فليصنع ما بدا له فإنا غير غادرين بذمتنا ، ولا ناقضين لعهدنا ، ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا إن شاء ا تعالى . 965 - شا : ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر . الحمد وسلام على رسول ا صلى ا عليه وآله . أما بعد ، فإن رسول ا صلى ا عليه وآله رضيني لنفسه أخا ، واختصني له وزيرا . أيها الناس ! أنا أنف الهدى وعيناه ، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني . ألا وإن لكل دم ثائرا يوما ، وإن الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، [هو] الذي لا يعجزه ما طلب ، ولا يفوته ما هرب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وأقسم با الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لتنتحرن عليها يا بني أمية ، ولتعرفنها في أيدي غيركم ودار عدوكم عما قليل ، وستعلمن نبأه بعد حين . بيان : قال الجوهري : انتحر الرجل : أي نحر نفسه . وفي المثل : سرق السارق فانتحر . وانتحر القوم على الشئ : إذا تشاحوا عليه وتناحروا في القتال [تقاتلوا مستميتين] .

_____ 965 - رواه الشيخ في الفصل : (43) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد ، ص 147 . وكان في ط الكمباني لفظ نهج بدل شاء .